

قصة ولادة السيدة مريم عليها السلام - مقطع رائع | ج 2 لقاء

852 من تفسير القرآن الكريم | د. محمد حسان

محمد حسان

الله جل وعلا يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وهذا الاصطفاء عن علم شامل كامل محيط بما كان وما هو كائن وما سكون اصطفاهم الله جل وعلا وهو يعلم قلوبهم - [00:00:00](#)

واحوالهم اصطفاهم ليرغب الخلق في الاقتداء بهم وبأقوالهم وافعالهم وهم صفة الخلق وخلاصة البشر واجتباء البشرية وكأنى المح ان هذا الاصطفاء او الاجتباء لهؤلاء الكرام ولآل عمران انما هو توطة حقيقة - [00:00:21](#)

لل الحديث عن نبي الله عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام الذي اختصه ربنا جل وعلا بالتفصيل في هذه السورة العظيمة دون سائر من ذكر معه من الرسل والأنبياء منذ البداية - [00:00:59](#)

اصطفاه الله جل جلاله لا اقول بعد الميلاد بل قبل ان يولد بل قبل ان يولد بقول امي مريم بقول ام مريم وهي حنة بنت فاقوذة ومنهم من قال بنت فاقود - [00:01:20](#)

التي من الله عز وجل عليها واجرى على قلبها ولسانها هذا الدعاء المبارك العظيم ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي اجعله خالسا - [00:01:46](#)

متفرغا لعبادتك وطاعتك ولذكرك وتسييحك وتهليلك ثم لخدمة هذا البيت الكريم تقصد بيت المقدس قالت ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا - [00:02:08](#)

محررا من كل عبودية الا لك ومن كل عمل الا لوجهك الكريم تقبل مني هذا النذر انك انت السميع العليم قال محمد بن اسحاق ان امرأة عمران كانت لا تحمل - [00:02:35](#)

كانت لا تحمل قرأت يوما طائرا يطعم فرخه الصغير اشتهرت الولد فدعت ربها جل وعلا ان يهبها ولدا فاستجاب الله دعاءها فلما تحققت من حملها في بطئها نذرته للتو لربها جل جلاله - [00:02:59](#)

ليكون متفرغا للطاعة والعبادة وخدمة بيت المقدس وتضرع الى السميع الذي يسمع دعاءها والى العليم الذي يعلم صدقها وخلاصها في نيتها ليتقبل الله جل وعلا منها مستجاب السميع العليم فلما وضعت - [00:03:22](#)

هذا المولود رأته انشى ومن المعلوم ان الانثى لا تصلح لخدمة بيت المقدس وسط الرجال وقالت وكأنها تعذر لربها سبحانه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انشى والله اعلم بما وضعت وهو الذي وهب سبحانه وتعالى - [00:03:49](#)

فلما وضعتها قالت رب ابني وضعتها انشى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذرية من الشيطان الرجيم ما اجمل هذا ورب الكعبة ودت حنا - [00:04:20](#)

ام مريم قال لو كان المولود الذي نذرته لربها جل وعلا وهو في بطئها ودت ان لو كان ولدا ذكرا ليكون اكفاً وقدر على خدمة بيت المقدس لاني المح اعتذارا - [00:04:44](#)

منها لربها جل جلاله والمح منها استمطاها واستجلابا بفضل الله سبحانه ولا حسانه وجوده وبره وعطائه وامتنانه فلما وضعتها قالت رب ابني وضعتها انشى والله اعلم ما وضعت فالله جل جلاله ولا يحتاج الى اعلامها - [00:05:03](#)

بل هو يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون بل هو الذي وهبها هذه الانثى المباركة المتفردة في عالم النساء لحكمة ارادها وشاءها

وقد رحها جل جلاله وليس الذكر كالانثى - 00:05:29

ايوة ليس الذكر الذي هو معتاد اصلا للنذر الانثى التي وضعتها عند الانثى من العوارض المعلومة عند النساء ما يمنعها من المكت في المسجد وكأنها تخوفت الا يكون ما وضعته - 00:05:50

كافيا لنذرها مع ربها جل جلاله. انظروا الى اصحاب القلوب التقية النقية خافت الا يكون ما وضعته كافيا لنذرها مع ربها جل جلاله فجعلها الحق الذي وهب اكمل واشرف واعظم مما اشتملت عليه نيتها - 00:06:12

ومما اشتمل عليه نذرها جعلها اشرف من رتبة الذكورة التي كانت تعهدتها امها. فجعل مريم عليها السلام اتم واكمل من معهود نذرها وصادق نيتها واحلاص رجائها تفضلها منه واحسانا منه وكرما منه وبرها وجودا - 00:06:37

سبحانه وتعالى بصدقها واحلاص نيتها ووفائها بعهدها بل واختار سبحانه هذه الانثى التي وهبها لام مريم اختارها لتكون متفردة في عالم النساء من لدن حواء الى ان يربت الله الارض ومن عليها - 00:07:03

لتكون متفردة بهذه المعجزة العظيمة بهذه المعجزة الخارقة لقوانين ونوميس هذا الكون لتكون اما لنبي عظيم كريم صاحب شريعة مستقلة بل ومقررا بعده لاعظم الشرائع ثم قالت واني سميتها مريم - 00:07:32

ما معنى مريم لماذا اختارت هذا الاسم الرقراق الجميل مريم بلغتهم معناه العابدة الله العابدة المتبتلة الخادمة لربها جل جلاله واني سميتها مريم لتتفرغ لعبادتك للتبتل للتضرع للخدمة خدمة ربها وخدمة بيت ربها سبحانه - 00:08:05

ثم تفضل الله جل جلاله عليها فزادها تشريفا وتعظيما واحراما تسمى سورة من سور القرآن باسمها انها سورة مريم وهي السورة الوحيدة القرآن الكريم كله التي تسمى باسم سيدة من نساء العالمين - 00:08:50

لا يوجد صورة اخرى في القرآن باسم سيدة اخرى ولو كانت بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم ولو كانت زوج المصطفى وانما هي سورة وحيدة في القرآن الكريم كله. انها سورة - 00:09:23

مريم العابدة المتبتلة العذراء البطلول الخاشعة الخاصة وقد ورد اسم مريم القرآن الكريم منفردا ومقترنا بعيسي على نبينا عليه الصلاة والسلام اربعا وثلاثين مرة اربعة وتلاتين مرة ذكر الله اسم مريم - 00:09:42

مقترنا بعيسي او منفردا بالله عليكم هل تدبرتم هذا الشرف يذكر الحق جل جلاله اسم مريم اربعا وثلاثين مرة اما منفردا وحده واما مقترنا بعيسي ابن مريم على نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:10:14

ولا زالت امها في تضرعها ومناجاتها لربها جل جلاله وقالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم واستجواب الله دعاءه مرة اخرى وآخرى - 00:10:36

واعادها ربها سبحانه من الشيطان الرجيم ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منبني ادم مولود الا يمسه الشيطان - 00:11:08

حين يولد ما منبني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد ويستهلوها الصبي صارخا من الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم قوله تعالى واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم - 00:11:30

فكان فضل الله عليها وعطاء الله لها اعظم من مطلوبها فما يفعله رب بالعبد خير مما يريده العبد ويختاره كما يفعله رب بالعبد خير مما يريده العبد ويختاره ومن اللطائف - 00:12:01

الحقيقة في دعاء ام مريم انها قالت بصيغة الفعل المضارع واني اعيذها اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم طلبت من الله وسألته ان تكون الاستعاذه وان يكون المنع والحفظ لا من الشيطان مستمرة - 00:12:26

ان تكون الاستعاذه والمنع والحفظ من الشيطان الرجيم مستمرا دون انقطاع بخلاف قولها قالت ربباني وضعتها خلاص فعل ماضي وبخلاف قولها واني سميتها مريم خلاص فعل ماضي عبرت بالخبرين بصيغة الفعل الماضي لانقطعاهما وانتهائهما - 00:12:50

اما في هذا الموطن واني اعيذها اعيذها ارجو ان يكون تكون الاستعاذه وان يكون المنع وان يكون الحفظ من الشيطان دائمًا مستمرا فلم تعبر عنه بصيغة الفعل الماضي كما فعلت في الفعلين الماضيين - 00:13:16

واصل العوذ كما قال الراغب غيره الالتفاء الى الغير والتعلق به يقال عاد فلان بفلان اي استجار به ولم تكتفي باعادة مريم من الشيطان الرجيم بل اعادته وعاذت ذريتها كذلك - [00:13:34](#)

وكانها رجت ربها سبحانه وتعالى ان يبارك مريم وان يتقبلها حتى تكبر وتزرق بالذرية انظروا الى هذه الفتة الجميلة وذريتها كأنها رجت ربها ان تكبر مريم وان يكون لها ذرية وان ترزق بها - [00:14:00](#)

فتقبل الله جل وعلا دعاءها ايضاً وتقبل نذرها فلما اخبر سبحانه وتعالى بأنه جل جلاله اجاب دعاءها قال فتقربها ربها بقبول حسن فتقربها ولم يقل فقبلها ليكون قبولاً وعطاء واحداً منقطعاً من التتابع والتواصل لا - [00:14:30](#)

بل تزال بركة تحريرها ونذرها لله جل وعلا متتجدة في نفسها وعائدة على ذريتها ويتجلى هذا في فضل الله واحسانه في قوله فتقربها ربها ليس قبولاً عادياً بل بقبول حسن - [00:14:59](#)

فتقربها ربها بقبول حسن وابتتها نباتاً حسناً قبلها قبولاً حسناً مباركاً يقتضي الرضا والاثابة والفضل والاجر والبركة رضيها محررة لطاعته وعبادته وخدمته وخدمة بيت المقدس وابتتها نباتاً حسناً اي ربها - [00:15:18](#)

تربيبة كريمة على عينيه جل جلاله وصانها من كل سوء وحفظها من كل مكروره باطنها وظاهرة كما ينبت النبات الغض في بيئه طيبة وتربيبة صالحة حتى ترعرعت مريم عليها السلام - [00:15:54](#)

في بيئه الطاعة الصلاح والعبادة والعرفة والطهر لأن الله جل جلاله يهيئها لامر عظيم سيحدث في تاريخ البشرية الطويل لأول مرة وكان من عظيم فضل الله تبارك وتعالى عليها ان يتولى رعايتها من البشر - [00:16:22](#)

نبي كريم من انباء بنى اسرائيل وهذا ما نتعرف عليه باذن الملك الجليل في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:16:49](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مجلس يبين حكمة الرحمن يسمى بارواح العباد الى العلا ويفسرون القرآن بالقرآن يا طالب التفسير هذا الكوثر فنهل لت Rooney ظلت هدي الكتاب مع الحبيب طاف نور على نور بياني - [00:17:10](#)